JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ
العدد الخامس والاربعون
(١٨٥) (١٦٩)

أبو حمزة الشاري وخطبته في ذم أهل المدينة: دراسة وتحليل

د. فايز خلف عمير
مديرية تربية محافظة واسط
Fayez902@uowasit.edu.iq

المستخلص:

يُعد أبو حمزة الشاري من أبرز زعماء الخوارج وخطبائهم، وتُعد خطبته في ذم أهل المدينة وثيقة تاريخية بالغة الأهمية ومثيرة للجدل، إذ وجّه فيها اتهامات صريحة لأهل المدينة على خلفية موقفهم من الصراع بين الخوارج والسلطة الأموية، وتهدف هذه الدراسة إلى التحقق من نسبة الخطبة لأبي حمزة الشاري والوقوف على دوافع إلقائها، وذلك من خلال تحليل المصادر التاريخية التي نقلتها وفحص مضامينها؛ وقد خلصت الدراسة إلى صحة نسبتها إليه، مؤكدة وجود أبعاد سياسية وراء إلقائها، وتكشف في الوقت ذاته مدى توظيف العامل الديني في الخطاب السياسي آنذاك.

الكلمات المفتاحية: أبو حمزة، خطبة، الخوارج، الشاري، أهل المدينة، الامويين.

Abu Hamza al-Shari and his sermon criticizing the people of Medina: A study and analysis

Dr. Fayez Khalaf Omair
Wasit Governorate Education Directorate
Fayez902@uowasit.edu.iq

Abstract:

Abu Hamza al-Shari was one of the most prominent leaders and orators of the Kharijites. His sermon criticizing the people of Medina is a highly significant and controversial historical document, in which he leveled explicit accusations against them regarding their stance on the conflict between the Kharijites and the Umayyad authority. This study aims to verify the attribution of the sermon to Abu Hamza al-Shari and to understand his motivations for delivering it. This is achieved through an analysis of the

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

historical sources that transmitted it and an examination of its content. The study concludes that the sermon is indeed authentic, confirming the existence of political dimensions behind its delivery and revealing the extent to which religious rhetoric was employed in political discourse at that time.
Keywords: Abu Hamza, sermon, Kharijites, Al-Shari, people of Medina, Umayyads

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

يتضمّن التاريخ الإسلامي الكثير من الأحداث والوقائع والنصوص التي يكتنفها الغموض، وقد لا تكون دلالاتها وأهدافها واضحة تمامًا، كما وُضعت لبعضها تفسيرات قد لا تكون دقيقة أو قد تبتعد عن الحقيقة لذلك، فإن الوصول إلى الفهم الصحيح ومعرفة المقصود منها يتطلب اتباع منهج علمي دقيق، يعتمد على الدراسة والتحليل للأحداث أو النصوص.

وفي هذا البحث قمنا بدراسة أحدى الخطب المثيرة للجدل، وهي خطبة أحد زعماء الخوارج ومن أشهر خطبائهم، وجاءت تحت عنوان البحث(أبو حمزة الشاري وخطبته في ذم أهل المدينة: دراسة وتحليل)

تتجلى أهمية هذه الخطبة في كونها تمثل إحدى الوثائق التاريخية التي تبين رؤية فكرية وسياسية من قبل الخوارج أتجاه أهل المدينة وموقفهم من الصراع الدائر بين الخوارج والسلطة الاموية الحاكمة، وتوضح مدى استغلال الجانب الديني في الخطاب السياسي.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في التحقق من صحة نسبة هذه الخطبة إلى أبي حمزة الشاري، وذلك من خلال دراسة رواتها واسانيدها، والمصادر التي ذكرتها، للوقوف على مدى صحة نسبتها إليه.

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها أن خطبة أبي حمزة الشاري لم تكن مجرد خطاب ديني يقتصر على الإرشاد والوعظ، بل حملت في مضامينها أبعادًا سياسية وفكرية ارتبطت بالأوضاع التاريخية التي القيت به، والظاهر أنها عبرت عن الموقف السياسي والعقائدي لملقيها. كما أن توجيه النقد والذم إلى أهل المدينة نابع من دوافع سياسية ودينية فرضتها طبيعة الصراع الدائر في تلك المرحلة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

منهج البحث: اعتمد البحث المنهج التحليلي، من خلال تحليل نص الخطبة ومضامينها الفكرية والبلاغية، وربطها بالزمن التاريخي الذي ألقيت فيه، زد على ذلك دراسة أسانيدها ورواة الخبر، وتحليل أهم المصادر التي نقلتها؛ بهدف التحقق من صحة نسبتها إلى أبي حمزة الشاري.

المبحث الأول: سيرة أبي حمزة الشاري

أولا. اسمه ونسبه ولقبه ومذهبه:

هو أبو حمزة المختار بن عوف بن عبد الله بن مجاشر بن مازن السلمي (الكلبي،١٤٢٥هـ، ٤٨٨/٢؛ ينظر: البلاذري،١٩٩٦م،٢٥٩/٩)، وقيل إن اسمه يحيى بن المختار، ويُعد من نُسّاك الخوارج الإباضية ومن أبرز خطبائهم(الجاحظ،١٤٢٣هـ، ٨٢/٢) ولقّب بالشاري نسبةً إلى إحدى فرق الخوارج التي تُسمّى الشراة*وقد درس على يد أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة في البصرة**.

التقى أبو حمزة بعبدالله بن يحيى المعروف بطالب الحق***، عندما أراد الخروج على الأمويين في اليمن وشجّعه على ذلك، (البلاذري، ١٩٩٦م،٢٨٥/٩) وفي حين ذكر رأي آخر أنه التقى به في موسم الحج، عندما كان يحرض ضد بني أمية في سنة (١٢٨هـ)(الطبري،١٣٨٧هـ ٣٨٤/٧).

ثانيًا . سيطرة أبي حمزة على مكة :

بعد أن تمكن يحيى بن عبد الله من السيطرة على اليمن، وبُويع بالخلافة، بعث أبو حمزة إلى مكة والمدينة والشام فتوجّه مع (٩٠٠)، وقيل (١١٠٠) من الخوارج في سنة (١٢٩هـ)، حتى وصلوا إلى مكة في موسم الحج، وكانوا يلبسون عمائم سوداء، فأصاب أهل مكة الخوف والرعب وكان والي مكة والمدينة في ذلك الوقت عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان****، فلم يرغب بقتالهم، فبعث إليهم عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب مع وفدٍ يمثّل مجموعة من أبناء الصحابة ووجهاء مكة، للتفاوض معهم وعقد هدنة (البلاذري،١٩٩٦م،٩/ ٢٨٥)، ووافق أبو حمزة على عقد الهدنة، ودخل مكة مع أتباعه للحج، وبعد انتهاء موسم الحج، عاد الوالي الأموي عبد الواحد بن سليمان إلى المدينة، تاركًا مكة بيد أبي حمزة وأتباعه من الخوارج، إذ سيطروا عليها دون قتال(الطبري،١٣٨٧هـ،٣٧٥/٧؛ أبو الفرج،١٩٩٤م ،١٦٥/٢٣).

ثالثًا. دخول أبو حمزة المدينة:

بعد سيطرة الخوارج على مكة تحت قيادة أبي حمزة الشاري، توجّهت أنظارهم إلى المدينة، وكان والي المدينة في وقت سابق قد بعث برسالة إلى الخليفة الأموي مروان بن محمد(١٢٧-١٣٢هـ) يُخبره

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

بسيطرة الخوارج على مكة وسعيهم للسيطرة على المدينة، فأمر الخليفة الأموي بالتصدي لهم وتجهيز جيش من المدينة لمواجهتهم، فقام والي المدينة بتنفيذ ذلك الأمر، وشكّل جيشًا من أهل المدينة، وجعل على رأسه عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان*****، وكان عامل المدينة من قِبل الخليفة، وقدّر عدد جيش أهل المدينة بـ(٨٠٠٠) مقاتل(أبو الفرج، ١٩٩٤م،٢٣/١٦٦)، وكان أغلبهم من قريش، وفي الوقت نفسه كانوا مستخفّين بقوة الخوارج حتى التقى الطرفان في قديد*******، ودارت معركة بين الطرفين، لتنتهي بهزيمة جيش أهل المدينة، ووقوع عدد كبير منهم بين قتيل وأسير، إذ قُدّر عدد القتلى بـ(٢٢٣٠) قتيلًا، وتمكّن أبو حمزة بعد ذلك من دخول المدينة والسيطرة عليها في سنة(١٣٠هـ)، فيما هرب واليها عبد الواحد إلى بلاد الشام(الطبري،١٣٨٧هـ،٧/٣٩٣ـ٣٩٤؛أبو الفرج،١٩٩٤م،٢٣/١٦٦ـ ١٧٠).

واستمرت سيطرة أبي حمزة على المدينة مدة ثلاثة أشهر، وهذا الأمر دفع الخليفة الأموي مروان بن محمد(١٢٧–١٣٢هـ)إلى تجهيز حملة عسكرية من الشام مكوّنة من(٤٠٠٠) مقاتل بقيادة عبد الملك بن محمد بن عطية******* للقضاء على الخوارج، والتقى الجيشان خارج المدينة في وادي القرى*********، وانهزم جيش الخوارج، ورجع قسم منهم إلى المدينة فقتلوهم أهل المدينة(الطبري ،١٣٨٧هـ،٧/٣٩٣.٣٩٤؛ ينظر: أبو الفرج، ١٩٩٤م،٢٣/١٦٦.١٧٠).

رابعًا. مقتل أبو حمزة :

عاد أبو حمزة إلى مكة بعد أن تعرّض جيشه للهزيمة في وادي القرى، حيث لحق بهم الجيش الأموي الذي أقام مدة شهر في المدينة، مستغلًا حالة التدهور والانكسار في صفوف الخوارج. وتمكّن من هزيمتهم مرة أخرى في مكة، وقُتل قائدهم أبو حمزة مع زوجته، ثم صُلب جثمانه. وبعد ذلك توجه الجيش الأموي نحو اليمن، وتمكن من قتل يحيى بن عبد الله والقضاء على نفوذ الخوارج فيها. (البلاذري،١٩٩٦م، ٩/٣٠١ـ٣٠٣).

خامسًا . نشاطه في الخطابة:

يُعَدّ العصر الأموي مرحلة متميزة ازدهرت فيها فنون الخطابة وتنوعت أساليبها، إذ ظهر عدد كبير من الخطباء البليغين في مختلف مجالاتها. ويُعدّ أبو حمزة من أبرز خطباء هذا العصر، بل ومن المتقدمين في طليعة خطباء الخوارج، إذ ألقى الكثير من الخطب المتنوعة التي تناولت جوانب مختلفة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وله خطب ألقاها في مكة والمدينة، وقد أشارت إليها المصادر مع وجود اختلاف في تحديد مكان بعضها بين المدينتين، فبعض الروايات ذكرت أنها أُلقيت في مكة، ومنها الخطبة التي ألقاها ردًا على من انتقد صِغر سن أصحابه، حيث أورد البلاذري أنها كانت في مكة(١٩٩٦م، ٢٩٣/٩)، بينما أشار الطبري وأبو الفرج الأصفهاني أنها القيت في المدينة(١٣٨٧هـ،٣٩٦/٧؛ ١٩٩٤م،١٧٣/٢٣).

إلا أن معظم خطبه تركزت في المدينة، بما في ذلك الخطبة موضوع الدراسة، وقد غلب على هذه الخطب الطابع النقدي لأهل المدينة، فضلًا عن توجيه الانتقاد إلى خلفاء بني أمية وكشف عيوبهم(ينظر: أبو الفرج،١٩٩٤م،١٧٣/٢٣؛ ابن ابي الحديد،١٩٥٩م،١١٧/٥).

المبحث الثاني: دراسة وتحليل لخطبة أبي حمزة في ذم أهل المدينة

أولا- التعريف بالخطبة:

تُعدّ خطبة أبي حمزة محلّ الدراسة نصًا ذا طابع شخصي، وقد ألقاها أبو حمزة الشاري، متضمنة ذمًا لأهل المدينة(ينظر: ملحق رقم ١، النص الكامل للخطبة)، أمّا من حيث مضمونها، فهي تحمل بُعدًا تحليليًا واضحًا، إذ اشتملت على نقد وتقريع لأهل المدينة بسبب ابتعادهم عن تعاليم الدين الإسلامي؛ حيث صوّر حالهم بأن الدين لم يبقَ عندهم سوى مظهرٍ وشعار، دون تطبيق حقيقي في الواقع.

ويُبرز النص أنّهم بلغوا مرحلةً لا يقبلون فيها الموعظة، ولا يصغون لقول فقيه يرشدهم إلى أمور دينهم، بل ساد بينهم الجفاء والابتعاد عن الدين، حتى أصبحوا يقلبون القيم فيرون المعروف منكرًا والمنكر معروفًا، نتيجة انغماسهم في الذنوب والمعاصي، وقد أدى ذلك بحسب الخطبة، إلى عمى بصيرتهم عن إدراك الحق، وصممهم عن سماع كلمة الصدق.

كما انتقد الخطيب عدم اقتدائهم بأسلافهم الذين نصروا النبي (صل الله عليه وآله)، مذكّرًا بتضحيات الآباء في سبيل نصرة الدين، ومقارنًا بين حال أهل المدينة في الماضي وما آلوا إليه من الانصراف عن الدين واتباع ملذّات الدنيا، والابتعاد عن نهج السلف الصالح.

ومن حيث طبيعة الخطبة، فهي تبدو ظاهريًا ذات بُعد ديني، لما تتضمنه من مضامين تتعلق بضعف الالتزام بالدين والإعراض عن تعاليمه، وعدم الاستجابة للفقهاء والوعّاظ، وهو ما يجعله بحسب طرح الخطيب، سببًا لاستحقاق العقاب، ويعزّز هذا الطابع كون النص صادرًا عن شخصية تنتمي إلى الخوارج، وهي فرقة ذات توجه ديني واضح.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

غير أنّ الخطبة تحمل في باطنها بُعدًا سياسيًا، يتصل بموقف أهل المدينة من الخوارج، ولا سيما عند محاولتهم السيطرة عليها، إذ لم يساندهم أهلها في صراعهم مع بنو أمية. لذلك جاء توبيخ أبي حمزة لأهل المدينة مرتبطًا بهذا الموقف، في إطار رؤية الخوارج لأنفسهم أحقّ بالسلطة والخلافة من بني أمية، الذين اعتبروهم مغتصبين لها وبعيدين عن جوهر الدين الإسلامي(ينظر: أبو الفرج، ١٩٩٤م،١٦٩،٢٣-١٧٣).

ثانيًا : التعريف بالمصادر التي ذكرت هذه الخطبة:

ذُكرت هذه الخطبة في كتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني، إذ رواها عن هارون بن موسى الفروي، عن جده الذي عاصر الحدث، قال هارون: "قال جدي: سمعت أبا حمزة يخطب في المدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:يا أهل المدينة، ما لي أرى معالم الدين فيكم..." (١٩٩٤م،٢٣/١٧٢).

وعند وقوفنا على راوي هذا النص، نجد أن من رواها جدّ هارون بن موسى، وهو أبو علقمة الفَرَوي، واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فَروة، مولى آل عثمان بن عفان، وعُرف بالرواية، وعاش عمرًا طويلًا؛ إذ ذكر ابن سعد أنه لقيه في المدينة سنة(١٨٩هـ)، ثم تُوفي بعد ذلك؛ ووصفه بأنه ثقة، إلا أن حديثه قليل(٢٠٠١م، ٦٠٢/٧)، وكذلك عد من الرواة الثقات(أبي معين،د.ت،١٧٨/٣)، وليس به بأس(ابن ابي حاتم،١٩٥٢م،٥/١٥٥-١٥٦)، وذكر ان عاش مئة سنة(ابن حجر العسقلاني،١٩٨٦م،٣٢١) فكانت وفاته في سنة(١٩٠هـ)(ابن حبان، ١٩٧٣م، ٧ /٦١)، وإذا أردنا التحقق مما إذا كان جدّ هارون قد عاصر واقعة إلقاء هذه الخطبة، فإن ذلك يقتضي تحديد سنة ولادته، وبما أن وفاته كانت سنة(١٩٠هـ)، وأنه عاش نحو (١٠٠) سنة، فإننا بطرح مدة عمره من سنة وفاته نصل إلى أن ولادته كانت في حدود سنة(٩٠هـ)، وبذلك يكون قد عاصر أحداث الدولة الإسلامية في العصر الأموي، وجزءًا من العصر العباسي الأول؛ مما يجعله معاصرًا لأبي حمزة، وقد سمع خطبته، فهو من الناحية الزمنية شاهدٌ مباشر على الحدث.

أما من حيث المكان، فقد عاش في المدينة، وهي موضع وقوع الحدث، وبذلك توافر العاملان الزماني والمكاني في نقل هذا النص.

وأما من جهة عدالته، فقد أكدت مصادر الجرح والتعديل أنه ثقة يُعتمد على روايته، ومع ذلك، يبدو أنه كان يميل إلى بني أمية، بحكم أن أجداده كانوا موالي لعثمان بن عفان، وهو من بني أمية. غير أن هذا الميل لا يقتضي الطعن في صدقه فيما نقل، لا سيما أنه عاصر أواخر الدولة الأموية،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وهي فترة شهدت اضطرابات سياسية نتيجة ضعفها، وتكاثر حركات المعارضة ضدها، الأمر الذي انتهى بسقوطها وقيام الدولة العباسية سنة(١٣٢هـ).

أما الواسطة بين أبي علقمة وبين صاحب المؤلف أبي الفرج الأصفهاني فهي حفيده هارون بن موسى، الذي نقل في الغالب معظم الروايات المتعلقة بأبي حمزة الشاري، ولا سيما ما ورد منها في كتاب الأغاني(أبو الفرج،١٩٩٤م,٢٣/١٦٤-١٧٩)، وكذلك في كتاب تاريخ الطبري (الطبري،١٣٨٧هـ,٧/٣٩٣،٣٧٤-٣٩٨)، بالوقت نفسه يعد هارون من الرواة الثقات(ابن حبان، ١٩٧٣م،٩/٥٩) وروى عنه البخاري والنسائي والترمذي وكانت وفاته في سنة(٢٥٣هـ) (المقدسي ، ٢٠١٦م،٩/٢٢٦)، أما رواياته عن أبي حمزة فقد تناولت كيفية خروجه على السلطة الأموية، ودخوله مكة وسيطرته عليها، ثم خوضه حربًا مع أهل المدينة ودخوله إليها، إضافة إلى معاركه مع الجيش الأموي الذي قدم من الشام بهدف القضاء على نفوذه(ينظر: الطبري،١٣٨٧هـ،٧/ ٣٩٣،٣٧٤-٣٩٨).

وبناءً على ذلك يُعدّ أبو علقمة المصدر الأصلي والأول الذي روى الخطبة، في حين أن المصدر الثاني الذي نقلها عنه بواسطة حفيده هارون بن موسى هو أبو الفرج الأصفهاني في كتاب "الأغاني"، وبما أنه المصدر الثاني في نقل رواية هذه الخطبة يجب علينا الوقوف عليه.

وهو أبو الفرج هو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، وينتهي نسبه إلى هشام بن عبد الملك. وُلد في أصبهان سنة(٢٨٤هـ)، ثم عاش في بغداد، وكان من كبار أئمة الأدب ومن الأعلام البارزين في معرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة، قال الذهبي: "والعجب أنه أموي شيعي"(٢٠٠٦م،١٦/٢٠٢-٢٠٣) توفي في بغداد سنة(٣٥٦هـ)، أما كتاب الأغاني فهو يتكون من احدى وعشرون جزءا جمعه في خمسين سنة، وهو من كتب الادب(ابن النديم،١٩٩٧م،١٤٥؛ حاجي خليفة،١٩٤١م،١/٨١)، وروى أبو الفرج اغلب الاحداث التي قام بها أبي حمزة، وأهتم بشكل كبير بالخطب التي القاها وذكرها في كتابه(ينظر: ١٩٩٤م ،٢٣/١٦٤-١٧٩).

ثالثًا- مضامين خطبة أبي حمزة الشاري:

تركّزت هذه الخطبة على ذمّ أهل المدينة وتقريعهم، إذ سعى أبو حمزة إلى إبراز جوانب متعددة من الواقع الذي آل إليه حالهم، ولذلك تضمّنت الخطبة ما يلي:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ذم أهل المدينة: تمحورت خطبة أبي حمزة الشاري على ذمّ أهل المدينة من أبناء المهاجرين والأنصار، إذ وجّه لهم نقدًا لاذعًا وتوبيخًا، معللًا ذلك بابتعادهم عن الدين الإسلامي وتعاليمه، نتيجة حبّهم للدنيا ومغرياتها، وهو ما نتج عن الجهل وعدم الرغبة في طلب العلم. وعلى الرغم من أن أجسادهم سليمة وقوية، إلا أنها سقيمة، لأن قلوبهم مريضة بسبب ابتعادها عن طاعة الله واتباعها الهوى، وبالتالي فإن الأجساد تنقاد وراء القلوب، فإذا كانت مريضة صار الجسد مريضًا، وإذا كانت سليمة صار الجسد سليمًا(ينظر: أبو الفرج، ١٩٩٤م،٢٣/١٦٤-١٧٩).

مكانة المدينة: وإذا سلّطنا الضوء على ما ذكره أبو حمزة عن مكانة المدينة عند المسلمين، باعتبارها وطنهم الأول ودار المسلمين الأوائل، فقد احتضنت الرسول (صل الله عليه وآله) بعد أن خرج مكرهًا من داره في مكة، نتيجة ما تعرض له من أذى ومحاربة من أعدائه فيها، في محاولةٍ منه لتذكير أبنائها بما تمتلكه هذه المدينة من مكانة وخصوصية كبيرة لدى المسلمين (ينظر: أبو الفرج،١٩٩٤م،٢٣/١٦٤-١٧٩).

فضائل أهل المدينة الأوائل ومقارنتهم بالأبناء: وإذا عرّجنا على ما ذكره أبو حمزة عن فضائل أهل المدينة الأوائل، وكيف ساندوا رسول الله (صل الله عليه وآله)، وما تحمّلوه من ضرر وأذى، وقدّموا أنفسهم وما يملكون في سبيل نصرة الدين الإسلامي، في محاولةٍ منه لوضع مقارنة بين ما قام به الآباء وما وصل إليه الأبناء بعد أن شغلتهم الدنيا ولعبت بهم الأهواء.

ثم يعود أبو حمزة مرة أخرى إلى ذمّ أبناء أهل المدينة، وينكر عليهم عدم اقتدائهم بآبائهم وعدم السير على نهجهم، ويُرجع ذلك إلى اتباعهم الهوى، حتى بالغ في الذمّ عندما بيّن أنه لو قُدِّر لآبائهم الخروج من القبور، لخجلوا مما يقوم به أبناؤهم، ولتعجّبوا من عدم نزول العذاب عليهم"(ينظر: أبو الفرج،١٩٩٤م،٢٣/١٧٣).

رابعًا- الأسباب التي دفعت أبو حمزة الشاري إلى إلقاء هذه الخطبة:

وجّه أبو حمزة نقدًا لأهل المدينة في خطبته، غير أن هذا النقد لا يبدو عابرًا أو ناتجًا عن موقفٍ آني، بل يكشف عن دوافع وأسباب أعمق مما صرّحت به الخطبة نفسها، فمن الصعب التسليم بتلك الأحكام على سبيل التعميم، خاصة أن المدينة كانت تضم عددًا من العلماء والفقهاء وأهل الصلاح والإيمان، وهو ما يجعل إطلاق هذه الأوصاف على جميع أهلها أمرًا يثير التساؤل والتأمل، على الرغم من ذلك ذكر أن أبا حمزة أحسن السيرة مع أهل المدينة، فتأثر قسم منهم وانظم إليه(أبو الفرج، ١٩٩٤م،٢٣/١٧٢)، ويبدو أن الإجراءات التي اتخذها أبو حمزة جاءت بعد إلقائه الخطبة، إذ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

غيّر سياسته تجاه أهل المدينة، واتجه إلى استمالتهم وحسن معاملتهم لكسب تأييد بعضهم. إلا أن هذه السياسة لم تنجح في استقطاب غالبية أهل المدينة، وظل أكثرهم على موقفهم المعارض له، وهو ما تؤكده مواقفهم اللاحقة باستهداف بعض أتباعه بعد هزيمة الخوارج على يد الجيش الأموي(الطبري،١٣٨٧ هـ،٣٩٩/٧).

لذلك لا بد من فهم هذا الخطاب في ضوء الظروف التاريخية التي كانت تمر بها المدينة آنذاك، إذ خضعت المدينة لسيطرة الخوارج بقيادة أبي حمزة الشاري في وقت أبدى فيه أهلها رفضًا لهذه السيطرة ولم يتعاونوا معهم، وكان الخوارج قد بسطوا نفوذهم على مكة بعد انسحاب الوالي الأموي منها، حيث توجّه إلى المدينة عقب عقد هدنة مع أبي حمزة، مكّنت الأخير من السيطرة على مكة دون قتال، وعندما وصل الوالي إلى المدينة، بعث إلى الخليفة الأموي مروان بن محمد(١٢٧-١٣٢هـ) يطلعه على تحركات الخوارج بقيادة أبي حمزة، فما كان من الخليفة إلا أن أمر بتجهيز جيشٍ لمواجهتهم والتصدي لتحركاتهم،(الطبري،١٣٨٧هـ، ٣٩٣/٧)، وهناك رواية أخرى تشير إلى أن الخليفة الأموي مروان بن محمد(١٢٧-١٣٢هـ)قام بعزل الوالي وعيّن بدلاً منه عبد العزيز بن عمر من بني عثمان بن عفان، وأمره بالتصدي للخوارج، فقام عبد العزيز بتجهيز جيش من أهل المدينة، كان أغلبه من قريش، وخرجوا لمواجهة الخوارج ومحاولة منعهم من الوصول إلى المدينة وقد دارت معركة قديد التي انتهت بهزيمة أهل المدينة، مما أتاح للخوارج دخولها سنة(١٣٠هـ) (ابن خياط، ١٣٩٧هـ،٣٩١-٣٩٢)، هذا الموقف عكس لدى الخوارج تصورًا مفاده أن أهل المدينة غير مرحّبين بهم، وأنهم يميلون إلى تفضيل حكم بني أمية عليهم، ولذلك عندما خرج أهل المدينة لمقاتلة الخوارج، عرض الخوارج عليهم الكف عن القتال وترك المواجهة، بل والتعاون معهم ضد الأمويين، إلا أن أهل المدينة رفضوا هذا العرض، واعتبروا الخوارج أعداءً لله وأصحاب فساد، إذ قالوا لهم :"يا أعداء الله، أنحن نخلّيكم وندعكم تفسدون في الأرض..."(أبو الفرج، ١٩٩٤م ،١٦٧/٢٣)، وأوضح أبي حمزة موقف أهل المدينة منهم عندما قال: "يا اهل المدينة، سألناكم عن ولاتكم هؤلاء، فأسأتم لعمر الله فيهم القول، وسألناكم :هل يقتلون بالظن؟ فقلتم لنا: نعم، وسألناكم: هل يستحلون المال الحرام والفرج الحرام؟ فقلتم لنا: نعم، فقلنا لكم: تعالوا نحن وأنتم نناشدهم الله ألا تنحوا عنا وعنكم، فقلتم: لا يفعلون، فقلنا لكم: تعالوا نحن وأنتم نقاتلهم، فان نظهر نحن وأنتم نأت بمن يقيم فينا كتاب الله وسنة نبيه محمد ص، فقلتم: لا نقوى، فقلنا لكم: فخلوا بيننا وبينهم، فإن نظفر نعدل في أحكامكم ونحملكم على سنه نبيكم ص ونقسم فيئكم بينكم، فأبيتم، وقاتلتمونا دونهم، فقاتلناكم..."(الطبري

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

١٣٨٧هـ، ٣٩٤/٧)، كما أخذ أهل المدينة على أبي حمزة أن أغلب أتباعه كانوا من الشباب صغار السن ومن الأعراب الجفاة(الطبري،١٣٨٧هـ، ٣٩٦/٧؛ أبو الفرج،١٩٩٤م،١٧٠/٢٣)؛ إلى جانب ذلك لم يُسند أهل المدينة الخوارج في قتالهم ضد الجيش الأموي، بل على العكس، استهدفوا بعض أتباعهم داخل المدينة بالقتل، وذلك بعد هزيمة الخوارج على يد الجيش الأموي(الطبري،١٣٨٧هـ،٣٩٩/٧).

يتبين من ذلك أن غاية هذه الخطبة لم تكن دينية بحته، بل كانت ذات طابع سياسي، إذ هدفت إلى الإساءة إلى أهل المدينة ومعاقبتهم نتيجة مواجهتهم للخوارج ورفضهم التعاون معهم، فضلاً عن عدم دعمهم لمشروع إقامة نظام سياسي يتولى فيه الخوارج الحكم، وكذلك فكري لان الخوارج يعتقدون انهم المؤمنون ويكفرون من لا يؤمن بمذهبهم ويختلف معهم، وهذا الامر افضي إلى خلق موقف معادي بينهم وبين غيرهم من المسلمين(ابو سعدة، ١٩٨٨م،١٢٢)، ولو كان مقصد أبي حمزة إصلاحيًا ودينيًا كما يُزعم، لما دعا إلى التحالف معهم ضد الدولة الأموية أو إلى دعم وتأسيس كيان سياسي خاص بالخوارج(أبو الفرج، ١٩٩٤م،١٧١/٢٣).

خامسًا . مدى صحة نسبة هذه الخطبة إلى أبي حمزة الشاري:

من الأمور المهمة معرفة ما إذا كانت هذه الخطبة لأبي حمزة أم لا، ويتوقف ذلك على عدة أمور، منها دراسة لغة الخطبة ومدى توافقها مع لغة العصر الذي أُلقيت فيه، ومقارنتها بما نُسب إلى أبي حمزة من خطب أخرى، بهدف الوقوف على الأسلوب الذي اتبعه الخطيب في خطبه.

من حيث اللغة: لقد اشتهر العصر الأموي باستخدام التناص الديني المباشر في الخطبة، من خلال تداخل نصوص دينية مع النص الأصلي، بحيث تنسجم معه وتندمج ضمن سياقه (الخوالدة، ٢٠١٦م، ص٦٣)وهذا ما لاحظناه في خطبة أبي حمزة، إذ استخدم آيات قرآنية ضمن سياق الخطبة، وكانت منسجمة مع مضمونها، خاصة عند ذكره فضائل أهل المدينة الأوائل، إذ قال:"وآثروا اللّه على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة، قال اللّه تعالى لهم ولأمثالهم ولمن اهتدى بهداهم:(ومَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)..."(أبو الفرج،١٩٩٤م،١٧٢/٢٣).

ومن خصائص الخطب في العصر الأموي استخدامُ السجع**********، إذ لا تخلو أغلب الخطب في العصر الأموي منه، وهو نوع من أنواع النثر يتميز بوحدات موزونة، تكون عادةً طويلة أو قصيرة وتنتهي بقافية واحدة(الخوالدة،٢٠١٦م، ص٧٤)وقد استخدم أبو حمزة السجع في خطبته، ومن الأمثلة على ذلك قوله: "وآثاره دارسة! لا تقبلون عليه عظة، ولا تفقهون من أهله حجّة، قد بليت

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

فيكم جدّته، وانطمست عنكم سنّته،...،وأنتم أبناؤهم، ومن بقي من خلفهم ، تتركون أن تقتدوا بهم، أو تأخذوا بسنّتهم"(أبو الفرج، ١٩٩٤م،١٧٢/٢٣).

ومن خصائص الخطب في العصر الأموي ظاهرة التكرار في الألفاظ، أي إعادة الكلمة أكثر من مرة داخل الخطبة الواحدة(الخوالدة، ٢٠١٦م، ص٨١)، وقد ظهر هذا الأسلوب في خطب أبي حمزة الشاري، إذ نلحظ تكراره لبعض الكلمات والعبارات في مواضع متعددة، ومن ذلك قوله :"تنبسط قلوبكم للباطل إذا نشر"، "إذا سقمت قلوبكم"، "ولو استشعرت تقوى الله قلوبكم" (أبو الفرج، ١٩٩٤م،١٧٢/٢٣).

أما فيما يخص أسلوب أبي حمزة الشاري في هذه الخطبة، فإنه يتوافق مع أسلوبه في الخطب الأخرى، إذ نلحظ تشابهًا واضحًا في الأسلوب والموضوع، ولا سيما في الخطب التي ألقاها في المدينة، فقد اشتركت هذه الخطب في تناول موضوعات متقاربة، حيث كان بعضها يتضمن مضامين دينية تدعو إلى طاعة الله والتمسك بالدين الإسلامي، وهو ما ينسجم مع أسلوب الخطبة محل الدراسة.

كما يُلحظ تكرار بعض العبارات الواردة في خطبه الأخرى، مثل قوله:"يا أهل المدينة" (ينظر:الطبري،١٣٨٧هـ،٣٩٦/٧)كذلك تضمنت بعض خطبه التقليل من شأن أهل المدينة وذمّهم مع الإشادة بالمسلمين الأوائل من أصحاب الرسول(صل الله عليه وآله)(أبو الفرج،١٩٩٤م، ١٧٣/٢٣).

أما فيما يتعلق بالمؤلفات والمراجع التي أوردت هذه الخطبة، فقد وردت في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وكان مصدرها الأصلي أبو علقمة، وهو من الرواة المعاصرين للحدث؛ إذ عاصر أبا حمزة وسمع منه الخطبة، وقد عُرف أبو علقمة بالثقة والحياد، كما نقل هارون بن موسى أن أبا حمزة أحسن السيرة مع أهل المدينة، فتأثر به بعضهم واستمالهم إليه(أبو الفرج، ١٩٩٤م،١٧٢/٢٣).

أما المؤلفات الأخرى التي ذكرت هذه الخطبة، فقد وردت في كتاب "شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد المعتزلي(ت: ٦٥٦هـ)، وهو من كتب الأدب التي تناول فيها شرح خطب وأقوال الإمام علي(عليه السلام)، إضافة إلى عرض بعض الأحداث التاريخية، ويُلاحظ أن ابن أبي الحديد قد دمج هذه الخطبة مع خطب أخرى لأبي حمزة تتناول الحديث عن حكم بني أمية(ابن أبي الحديد،١٩٥٩م،١١٧/٥-١١٩)، لكن موضوع الخطبة محل الدراسة يختلف عن الخطبة التي أوردها ابن أبي الحديد ودمجها مع الخطب الأخرى، إذ وردت في كتاب الأغاني بشكل مستقل

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ومنفصل(ينظر:أبو الفرج،١٩٩٤م،١٧٤/٢٣)إلى جانب ذلك، لم يوضح ابن أبي الحديد المصدر الذي نقل عنه هذه الخطبة، إلا أنه يُرجَّح أنه استقاها من كتاب الأغاني.

ومن بين المراجع التي ذكرت هذه الخطبة كتاب "جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة" لأحمد زكي صفوت، الذي جمع فيه معظم الخطب في العصور الإسلامية، حيث أورد هذه الخطبة بشكل مستقل، معتمدًا على كتاب "الأغاني"(صفوت، ١٩٣٣م،٤٧٨/٢).

لكن ما يُلحظ هو أن المصادر التي نقلت خطب أبي حمزة الأخرى لم تذكر هذه الخطبة، ويبدو أن لذلك أسبابًا محتملة، منها عدم وصولها إلى تلك المصادر، أو ما تضمنته من تجريح وذم لأهل المدينة.

الخاتمة

يُعدّ أبو حمزة الشاري من أبرز الخطباء في العصر الأموي، ومن أشهر خطباء الخوارج. ومن خلال دراسة خطبته تبيّن أنها تعود إليه، وقد ألقاها في ظرف تاريخي حرج تمثل في سعي الخوارج إلى السيطرة وإقامة كيان سياسي لهم، مستغلين ضعف الدولة الأموية في أواخر عهدها، في المقابل، وقف أهل المدينة المنورة ضد هذه المحاولة ورفضوا الخضوع لسيطرة الخوارج، الأمر الذي دفع أبا حمزة إلى توجيه هذا الخطاب، الذي اتخذ طابعًا دينيًا في ظاهره، وسياسيًا في مضمونه.

وقد اعتمدنا في إثبات نسبة هذه الخطبة إلى أبي حمزة على رواية مصدر أولي معاصر له، نقل الخطبة عنه مباشرة بحكم كونه من أهل المدينة، زد على ذلك دراسة المصادر الأخرى التي روتها، كما أن مضمون الخطبة ينسجم مع خصائص الخطب في العصر الأموي من حيث اللغة والأسلوب، فضلًا عن توافقه مع منهج أبي حمزة في خطبه الأخرى من ناحية الأسلوب والموضوع.

الهوامش التعريفية

* نسبة إلى فرقة من الخوارج سميت الشراة، لأنهم غضبوا ولَجوا، متبعين قوله عز وجل: "ومِنَ الناسِ مَنْ يَشْرِي نفسَه ابتِغاءَ مَرْضاةِ الله"، أي يقاتل ويجاهد في سبيل مرضاة الله والحصول على الجنة(ابن منظور، ١٤٠٥هـ، ٤٢٩/١٤).

** أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي بالولاء، البصري، فقيه، من علماء الإباضية، توفي(١٤٥هـ) ، ينظر :(الزركلي، ٢٠٠٢م ، ٢٢٢/٧-٢٢٣).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

***عبدالله بن يحيى الكندي الحضرمي، من الخوارج الإباضية، تمكن من السيطرة على حضرموت، وصنعاء في سنة١٢٩هـ ووجه ابي حمزة الى مكة والمدينة والشام، قتل على يد الجيش الاموي ،(الصفدي،٢٠٠٠م، ١٧/٣٦٠.٣٦١).

****عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، تولى حكم مكة والمدينة في خلافة مروان بن عبد الملك وقتل على يد العباسيين سنة(١٣٢هـ)، البلاذري، ١٩٩٦م، ٩/٢٩٨، ٣٣٣)

*****عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، عامل مروان بن محمد على المدينة قتل في قديد على يد الخوارج(ابن بكار، ١٩٩٩م، ١/٣٥٢)

****** اسم موضع قرب مكة، (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ٤/٣١٣).

******* عبد الملك بن محمد بن عطية بن عروة السعدي من أهل دمشق. ولي الحجاز واليمن لمروان بن محمد ودخل أبو حمزة المدينة فوجه مروان بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن عطية، فقتل أبا حمزة، وضم إليه مكة(ابن منظور، ١٩٨٤م، ١٥/٢١٦)

********وادي يقع بين الشام والمدينة في المنطقة الواقعة بين تيماء وخيبر يوجد فيها قرى كثيرة،(ياقوت الحموي،١٩٩٥م، ٤/٣٣٨).

*********تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد(ينظر: ابن الاثير الكاتب، ١٤٢٠هـ، ١٥٩).

ملحق رقم(١) ـ نص الخطبة أبو حمزة الشاري في ذم أهل المدينة:

"يا أهل المدينة؛ مالي رأيت رسم الدين فيكم عافيا، وآثاره دارسة!لا تقبلون عليه عظة، ولا تفقهون من أهله حجّة، قد بليت فيكم جدّته، وانطمست عنكم سنّته، ترون معروفه منكرا، والمنكر من غير معروفا، إذا انكشفت لكم العبر، وأوضحت لكم النّذر، عميت عنها أبصاركم، وصمّت" "عنها أسماعكم، ساهين في غمرة، لاهين في غفلة، تنبسط قلوبكم للباطل إذا نشر، وتنقبض عن الحق إذا ذكر، مستوحشة من العلم، مستأنسة بالجهل، كلما وقعت عليها موعظة زادتها عن الحق نفورا، تحملون منها في صدوركم كالحجارة أو أشدّ قسوة من الحجارة، أو لم تلن لكتاب الله الذي لو أنزل على جبل. لرأيته خاشعا متصدّعا من خشية الله! يا أهل المدينة، ما تغني عنكم صحّة أبدانكم، إذا سقمت قلوبكم إن الله قد جعل لكل شيء غالبا يقاد له، ويطيع أمره، وجعل القلوب غالبة على الأبدان، فإذا مالت القلوب ميلا كانت الأبدان لها تبعا، وإنّ القلوب لا تلين لأهلها إلا بصحّتها، ولا يصحّحها إلا المعرفة بالله، وقوّة النّية، ونفاذ البصيرة. ولو استشعرت تقوى الله قلوبكم لاستعملت

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

بطاعة الله أبدانكم، يا أهل المدينة، داركم دار الهجرة، ومثوى رسول الله صلّى الله عليه وسلم، لمّا نبت به داره، وضاق به قراره، وآذاه الأعداء، وتجّهمت له، فنقله إلى قوم، لعمري لم يكونوا أمثالكم، متوازرين مع الحقّ على الباطل، ومختارين للآجل على العاجل، يصبرون للضّرّاء رجاء ثوابها، فنصروا الله، وجاهدوا في سبيله، وآووا رسول الله صلّى الله عليه وسلم، ونصروه، واتّبعوا النور الذي أنزل معه، وآثروا الله على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة، قال الله تعالى لهم ولأمثالهم ولمن اهتدى بهداهم:"وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" وأنتم أبناؤهم، ومن بقي من خلفهم، تتركون أن تقتدوا بهم، أو تأخذوا بسنّتهم، عمي القلوب، صمّ الآذان، اتّبعتم الهوى، فأرداكم عن الهدى وأسهاكم، فلا مواعظ القرآن تزجركم فتزدجروا، ولا تعظكم فتعتبروا، ولا توقظكم فتستيقظوا، لبئس الخلف أنتم، من قوم مضوا قبلكم، ما سرتم بسيرتهم، ولا حفظتم وصيتهم، ولا احتذيتم مثالهم، لو شقت عنم قبورهم، فعرضت عليهم أعمالكم لعجبوا كيف صرف العذاب عنكم، ثم لعن أقواما" (أبو الفرج،١٩٩٤م،١٧٢/٢٣).

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن الأثير الكاتب، أبو الفتح ضياء الدين، ١٤٢٠هـ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت.

٢. ابن بكار، الزبير، ١٩٩٩م، جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط٢، دار اليمامة، الرياض.

٣. البلاذري، أحمد بن يحيى ، ١٩٩٦م، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق:سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر، بيروت.

٤. الجاحظ، عمرو بن بحر، ١٤٢٣هـ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

٥. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن، ١٩٥٢م، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦. حاجي خليفة، ١٩٤١م، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد .

٧. ابن حبان، أبو حاتم محمد، ١٩٧٣م، الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ،الهند.

٨. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد، ١٩٨٦م، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا.

٩. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، ١٩٥٩م، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار احياء الكتب، القاهرة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

١٠. ابن خياط، أبو عمرو خليفة، ١٣٩٧هـ، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم, مؤسسة الرسالة، دمشق, بيروت.

١١. الذهبي، شمس الدين، ٢٠٠٦م، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة.

١٢. ابن سعد، محمد بن منيع، ٢٠٠١م،الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، ط١،مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٣. الصفدي، صلاح الدين خليل، ٢٠٠٠م، الوافي بالوفيات، تحقيق:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت.

١٤. الطبري، محمد بن جرير،١٣٨٧هـ،تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك)،ط٢، دار التراث، بيروت.

١٥. أبو الفرج، علي بن الحسين الاصبهاني،١٩٩٤م،الأغاني، دار احياء التراث العربي، بيروت.

١٦. الكلبي، هشام بن محمد بن السائب، ١٤٢٥هـ، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، ط١، عالم الكتب، بيروت.

١٧. ابن معين، أبو زكريا يحيى، د.ت، تاريخ ابن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق.

١٨. المقدسي، أبو محمد عبد الغني، ٢٠١٦م، الكمال في أسماء الرجال، تحقيق:شادي بن محمد آل نعمان، ط١، غراس، الكويت.

١٩. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، ١٤٠٥هـ، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم.

٢٠. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، ١٩٨٤م، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق:روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط١، دار الفكر، دمشق.

٢١. ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق، ١٩٩٧م، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة، بيروت.

٢٢. ياقوت الحموي، شهاب الدين، ١٩٩٥م، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت.

المراجع

٢٣. الخوالدة، محمد أحمد، ٢٠١٦م، تطور الخطابة في ظل التنافس السياسي في العصر الاموي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة فيلادلفيا.

٢٤. الزركلي، خير الدين، ٢٠٠٢م، الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت.

٢٥. أبو سعدة، محمد، ١٩٨٨م، الخوارج في ميزان الفكر الإسلامي، ط٢، القاهرة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٢٦. صفوت،أحمد زكي،(د.ت)، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة،المكتبة العلمية بيروت.

List of sources and references

1-Ibn al-Athir al-Katib, Abu al-Fath Diya' al-Din, 1420 AH, Al-Mathal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Sha'ir (The Proverbial Saying in the Literature of the Writer and Poet), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Maktabah al-'Asriyyah for Printing and Publishing, Beirut.

2-Ibn Bakkar, al-Zubayr, 1999 CE, Jamharat Nasab Quraysh wa Akhbaruha (A Compendium of the Genealogy of Quraysh and its History), edited by Mahmud Muhammad Shakir, 2nd edition, Dar al-Yamamah, Riyadh.

3-Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya, 1996 CE, Jumal min Ansab al-Ashraf (A Summary of the Genealogies of the Nobles), edited by Suhayl Zakkar and Riyad al-Zarkali, 1st edition, Dar al-Fikr, Beirut.

4-Al-Jahiz, Amr ibn Bahr, 1423 AH, Al-Bayan wa al-Tabyin (The Eloquence and Exposition), Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut.

5-Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman, 1952 CE, Al-Jarh wa al-Ta'dil (Criticism and Justification), Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.

6-Haji Khalifa, 1941 CE, Kashf al-Zunun 'an Asami al-Kutub wa al-Funun (Unveiling Doubts about the Names of Books and Arts), Maktabat al-Muthanna, Baghdad.

7- Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad, 1973 CE, Al-Thiqat (The Reliable Narrators), Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, Deccan, India.

8-Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad, 1986 CE, Taqrib al-Tahdhib (Approximation of Refinement), edited by Muhammad Awamah.

9-Ibn Abi al-Hadid, Abd al-Hamid, 1959 CE, Sharh Nahj al-Balaghah (Commentary on Nahj al-Balaghah), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st edition, Dar Ihya al-Kutub, Cairo.

10-Ibn Khayyat, Abu Amr Khalifa, 1397 AH, Tarikh Khalifa ibn Khayyat (History of Khalifa ibn Khayyat), edited by Akram Diya al-Umari, Dar al-Qalam, Al-Risalah Foundation, Damascus, Beirut.

11-Al-Dhahabi, Shams al-Din, 2006 CE, Siyar A'lam al-Nubala' (Biographies of Noble Figures), Dar al-Hadith, Cairo.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

12- Ibn Sa'd, Muhammad ibn Mani', 2001 CE, Al-Tabaqat al-Kubra, edited by Ali Muhammad Umar, 1st edition, Maktabat al-Khanji, Cairo.
13- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil, 2000 CE, Al-Wafi bi'l-Wafayat, edited by Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath, Beirut.
14-Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, 1387 AH, Tarikh al-Tabari (Tarikh al-Rusul wa'l-Muluk), 2nd edition, Dar al-Turath, Beirut.
15-Abu al-Faraj, Ali ibn al-Husayn al-Isfahani, 1994 CE, Al-Aghani, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut.
16-Al-Kalbi, Hisham ibn Muhammad ibn al-Sa'ib, 1425 AH, Nasab Ma'ad wa'l-Yaman al-Kabir, edited by Naji Hassan, 1st edition, Alam al-Kutub, Beirut.
17-Ibn Ma'in, Abu Zakariya Yahya, n.d., Tarikh Ibn Ma'in, edited by Ahmad Muhammad Nur Saif, Dar al-Ma'mun li-l-Turath, Damascus.
18-Al-Maqdisi, Abu Muhammad Abd al-Ghani, 2016, Al-Kamal fi Asma' al-Rijal, edited by Shadi bin Muhammad Al Nu'man, 1st ed., Ghiras, Kuwait.
19-Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din, 1405 AH, Lisan al-'Arab, Nashr Adab al-Hawza, Qom.
20-Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din, 1984, Mukhtasar Tarikh Dimashq li-Ibn 'Asakir, edited by Ruhiyya al-Nahhas, Riyad Abd al-Hamid Murad, Muhammad Muti', 1st ed., Dar al-Fikr, Damascus.
21-Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad ibn Ishaq, 1997, Al-Fihrist, edited by Ibrahim Ramadan, 2nd ed., Dar al-Ma'rifa, Beirut.
22-Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din, 1995 AD, Dictionary of Countries, 2nd edition, Dar Sader, Beirut.
References
23-Al-Khawaldeh, Muhammad Ahmad, 2016, The Development of Rhetoric in Light of Political Rivalry during the Umayyad Era, Unpublished Master's Thesis, University of Philadelphia.
24-Al-Zarkali, Khair Al-Din, 2002, Al-A'lam, 15th ed., Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.
25-Safwat, Ahmad Zaki, (n.d.), Jamharat Khutab Al-Arab fi 'Usur Al-Arabiyya Al-Zahira, Al-Maktaba Al-Ilmiya, Beirut.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ